

اسم البرنامج: المرصد

عنوان الحلقة: إعلام المجموعات المسلحة

مقدم الحلقة: حازم أبو وطفة

ضيوف الحلقة:

- بروس شابيرو/مدير تنفيذي لمركز دارت لدراسات الإعلام والصراع
- ج. م. بيرغر/صحفي استقصائي
- علي عبد العال/رئيس تحرير موقع إسلاميون
- بشير كفاح/ باحث وصحفي سوري
- جمال مليكي/باحث في الشأن اليمني- مركز تنمية للدراسات
- سامي دلجادو/مبرمج كمبيوتر
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2014/1/12

المحاور:

- النشاط الإعلامي للمجموعات الجهادية
 - فيسبوك وتهمة قراءة البريد الإلكتروني لمستخدميها
 - فبركة الصور في عالم السياسة والحروب
- حازم أبو وطفة: مشاهدي الكرام السلام عليكم وأهلاً بكم في حلقة جديدة من المرصد، في هذه الحلقة نتابع: إعلام المجموعات الجهادية انتشار واسع وجدل حول المضامين، دعوة قضائية تتهم Face book بالتجسس على رسائل المستخدمين، الصور السياسية المفبركة وراء كل Photoshop حكاية والخبراء يكشفون السر، غزة في عيون أبنائها شاطئ كما لم تره من قبل فيديو الأسبوع في نهاية الحلقة.

النشاط الإعلامي للمجموعات الجهادية

حرب تلد أخرى، لم يعد خافيا أنه مع احتدام المعارك على الجبهات السورية والعراقية واليمنية وغيرها تستعر حرب أخرى لا تقل ضراوة على شبكة الإنترنت هي الحرب الإعلامية، فإعلام المجموعات المسلحة على اختلافها وخصوصا التي تعرف بالمجموعات الجهادية أصبح لها حضور متزايد بل تحول أحيانا إلى مصدر للخبر في ظل الصعوبات التي تجدها وسائل الإعلام التقليدية في الوصول إلى المناطق الملتهبة، وإذا كان هذا النشاط الإعلامي يجد جنوره منذ نحو عقدين من الزمن فإنه تمكّن من تطوير وسائله منذ اندلاع الحرب في أفغانستان قبل ثلاثة عشر عاما ثم العراق ولكن خاصة مع ثورات الربيع العربي، المواقف من مواد هذا الإعلام المكتوبة والمصورة شديدة الاختلاف نرصد بعضها في سياق قصتنا الأولى لهذا الأسبوع.

Tag اقتراحك لتطوير الإعلام الجهادي لم يكن مزحة، بل سؤال طرحته القاعدة على متابعيها واقتبسه آخرون لبدء حملة شرسة من التعليقات الساخرة على موقع Twitter بعد أن أعلن عنه الصحفي الاستقصائي الأميركي ج. م. بيرغر داعيا إلى إغراق حساب القاعدة بالتغريدات ما تسبب في وقف الحساب من شدة الضغط عليه وللحدث خلفية أعمق.

[شريط مسجل]

أيمن الظواهري: جزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فقد حطمت صنم الإعلام الغربي.

بيان من تنظيم جهادي: إن معارك المجاهدين مع أعداءهم تدور اليوم على محورين هامين: الأول هو المحور العسكري وسبق والثاني هو محور مجابهة الإعلام الشيطاني.

أحد منظري تنظيم الجهاد: كيف يمكن الاستفادة من هذه الأعمال المتفرقة حتى تكون كل الأعمال أعمال الجهاد الفردي خادمة للمشروع الجهادي الكبير للأمة.

حازم أبو وطفه: مساهمات التنظيمات الجهادية في الأخبار التي تتناقل عنها اتسعت فلم تعد مكتفية بإرسال شريط مسجل أو بيان مكتوب ومع تزايد انتشارها جغرافيا وتشعبها ديمغرافيا تحت أسماء وتجمعات مختلفة تطورت كذلك حاجتها إلى التعبير عن رأيها ونشر فكرها.

بروس شابيرو/مدير تنفيذي لمركز دارت لدراسات الإعلام والصراع: عندما يعاني الناس من صدمة ما يكون لديهم ميل أكبر لسماع الدعوات المحرّضة على الكراهية والعنف وهذا أحد أهم الأسباب التي تدعو إلى وقف الصراع والعنف ومكافحة التمييز الاجتماعي والفقر فهي تخلق بيئة حاضنة للتطرف الفكري والعقائدي.

ج. م. بيرغر/صحفي استقصائي: إذا نظرنا إلى حجم الجمهور الذي يستهدفه الإعلام الجهادي نجد أن الفئة التي ينجحون في التأثير عليها فئة ضئيلة للغاية وعادة ما يتأثر المستقبل بهذه الرسائل لأنه يعرف شخصا ما معرفة خاصة، الإعلام يساعد في نشر الفكرة ولكن للاقتناع تلزم المواجهة الشخصية.

علي عبد العال/رئيس تحرير موقع إسلاميون: لا يمكن أن نلاحظ بداية ذلك في حرب البوسنة والهرسك تم استخدام الفيديوهات المصورة ونقلها إلى بلدان دول العالم العربي والإسلامي لكي يشاهدها الجمهور المسلم، طبعا هذه لم تكن تنقل العمليات بقدر ما كانت تنقل المآسي التي يعيشها المسلمون.

بشير كفاح/ باحث وصحفي سوري: مع تطور الوضع في سوريا من المرحلة السلمية ثم الانتقال إلى الوضع المسلح ثم الانتقال إلى وضع الانقسام المسلح ثم الانتقال إلى الوضع الإسلامي وغير الإسلامي الانقسام الإسلامي نستطيع يعني نقدر إحنا نرجع نشوف مسيرة الإعلام الجهادي.

حازم أبو وطفه: إعلان نشر عبر وسائل إلكترونية عدة كان أبلغ مثال على تطور المنظومة الإعلامية لدى الجهاديين، تنظيم جيش الإسلام في سوريا أفصح عن حاجته لخبرات في مجالات الجغرافيا والتصوير والمونتاج والترويج الإعلامي والبرمجة وغيرها، وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عن أول طبعة من جريدته الخاصة سنا الشام، أما جماعة فرسان البلاغ للإعلام فقد استحدثت قسما للترجمة تحت شعار اعرف عدوك كان من أول إصداراته ترجمة لكتيب وزارة الدفاع الأميركية الخاص بالعاملين في مكافحة الإرهاب عن أساليب الدفاع عن النفس، كما بدأ تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي خطابه الإعلامي بفتوى أسس عليها مركزا إعلاميا حريصا على فتح مدونة متعددة اللغات موجهة إلى إفريقيا.

جمال مليكي/باحث في الشأن اليمني- مركز تنمية للدراسات: اليوم أصبح الفرد يمتلك ما كان قبل سنوات أدوات دولة فأصبح ال social media أو الإعلام الجديد أصبحت بيد

الأفراد فهذا انعكس على الاستخدام الجماعات الجهادية واستثمرت هذا التطور للإعلام أساساً.

علي عبد العال: وفر لهم عامل السرعة، وفر لهم عامل الانتشار ووفر لهم عامل الأمان بحيث أنه هو يمكن ينتج مادة بنفسه ويوزعها بنفسه وفي نفس الوقت يكون في مأمن من تتبع أجهزة الأمن.

بروس شابيرو: وحتى قبل الشبكة العالمية كانت هناك مطبوعات وإذاعات تنشر الفكر المتشدد وتسببت في الكثير من العنف، إلا أن التجربة الأميركية تفيد كذلك بعدم جدوى حبس هؤلاء الأفراد.

حازم أبو وطفه: صقلت الحركات الجهادية تجاربها الإعلامية خلال غزو العراق عام 2003 مستغلة التطور التكنولوجي الذي شهدته هذه الفترة، وانهمك المستشرقون في البحث عن يقف وراء هذا التطور فأرجعوه تارة إلى عهد أبي مصعب الزرقاوي زعيم التوحيد والجهاد ثم إلى أنور العولقي الذي اغتيل بغارة جوية بمحافظة مأرب في اليمن عام 2011 وكان مع العولقي عند اغتياله أحد أبرز الوجوه الجهادية خبرة في عالم الإلكترونيات ومؤسس مجلة NSPIRE ووكالة الأخبار الإسلامية مدد سمير خان.

علي عبد العال: لم يكن يعني مرتبط بشخص كما قيل عن أنور العولقي أو مثلاً أبو مصعب الزرقاوي في العراق بقدر ما هو ارتبط بمراحل عاشتها هذه التنظيمات وانتقلت عبرها.

بروس شابيرو: عندما يتم اللجوء إلى قمع الأصوات وتكتم الأفواه يلجأ أصحاب الفكر المتطرف إلى نشر فكرهم بطرق سرية وهو ما يعطيهم الفرصة للتطرف أكثر.

ج. م. بيرغر: المواقع الإعلامية الخاصة بالجهاديين توفر في بعض الأحيان معلومات استخباراتية قيمة عنهم.

حازم أبو وطفه: شكلت الأوضاع السياسية نمودجا أكثر تعقيدا للمنظومة الإعلامية الجهادية، خطاب خارجي لاستقطاب المزيد من الأتباع والمساندين يكمله خطاب داخلي يبارز أفكار جماعات مجاهدة أخرى ويعدد هيمنة على أرض الواقع، الجهاد الإلكتروني سلاح آخر في معركة باتت في جزء منها تدار عن طريق الأزرار.

بعد قضية الإعلام الجهادي الإلكتروني وصلتنا هذه المساهمات عبر الـ webcam ..

نور هلال/منتجة سينمائية: أنا رأيت بهذا الموضوع أنه يتضامن الإعلام كله إن كان مرئي مسموع مكتوب شو ما كان أنه ما بقى يعرضوا لهم شي لأنه الجماعة عم يقلبوا العالم كلها على بعضها وعم يكرهوا العالم ببعضها.

سامي دلجادو/مبرمج كمبيوتر: حرية التعبير هي حق ما نعرف نستعملها بشكل عام ومن ناحية الجماعات المتشددة ما لازم تنشر الحقد والعنف والفتنة وبنفس الوقت الإعلام العربي أو الغربي ما لازم يركز على الموضوعات اللي 00تسبب الفتنة والعنف بين الناس.

حازم أبو وطفه: ونحن في المرصد نرحب دائما بمشاركةكم عبر حساب البرنامج على Face book و Twitter وموقع الجزيرة نت، كما يمكنكم دائما مراسلة البرنامج عبر البريد الإلكتروني MARSAD@ALJAZEERA.NET، قضايا ضد موقع Face book لانتهاكه خصوصية رسائل المستخدمين تفاصيل الخبر وغيره في سياق فقرة مرصد الأخبار لهذا الأسبوع.

حازم أبو وطفه: تم الإفراج مؤخرا عن صحفيين سويديين كانا قد خطفا في سوريا في نوفمبر العام الماضي وهما المصور نيكولاس هامسترونغ والصحافي ماغنوس فالكاوي، مصدر دبلوماسي أشار إلى أن الصحفيين كانا قد تسللا إلى سوريا أواخر العام الماضي عبر منطقة عرسان الحدودية شرق لبنان واستطاعا الوصول إلى منطقة القلمون لتغطية المعارك هناك لكنهما خطفا في الطريق العودة إلى لبنان، وزير الخارجية السويدي كارل بيلدت قال في تغريدة على تويتر إن رؤية الصحفيين السويديين خارج سوريا تدفع إلى ارتياح كبير لكن للأسف ثمة آخرين محتجزين بغير إرادتهم في إشارة إلى العديد من الصحفيين الأجانب الذين ما زالوا مفقودين هناك.

فيسبوك و تهمة قراءة البريد الإلكتروني لمستخدميها

صدر مؤخرا عن مؤسسة Electronic Frontier المتخصصة بالرصد الإلكتروني تقرير عن قرصنة الإنترنت الموالين للنظام السوري، التقرير أشار إلى أن هؤلاء القرصنة المحترفين استخدموا فيروسات وتلاعبوا بالفيديوهات التي تنتشر على Face book و YouTube وموقع box Drop الخاص بتحميل الملفات فخلال الوقت

الذي يستغرقه المستخدم في مشاهدة الفيديو يتم تحميل فيروسات على جهازه دون أن يدري وتتم السيطرة على كامل اتصالاته ورسائله وصوره، لم يشر التقرير إلى مدى استخدام قوات المعارضة السورية لهذا النوع من التكتيك الإلكتروني لكنه حذر مستخدمي الإنترنت من فتح ملفات أو روابط صادرة عن Face book و YouTube تحمل عناوين مشبوهة لا تنتمي للمعارضة السورية.

بعد سلسلة فضائح التجسس من قبل وكالة الأمن القومي الأميركي ارتفع الوعي بالأمن الإلكتروني وحماية الخصوصية لدى مستخدمي الإنترنت موقع HUFFPOST الإخباري أشار إلى أن مواطنين أميركيين رفعوا مؤخرا دعوى قضائية ضد إدارة Face book بتهمة قراءة الرسائل النصية للمستخدمين ونسخها وبيع المعلومات لطرف ثالث، لكن ناطقا باسم الموقع الأزرق أشار إلى أن الدعوة ليست ذات جدوى وأنهم سيدافعون عن أنفسهم أمام الاتهامات، Face book ليس الوحيد حيث تم مقاضاة شركة Google في وقت سابق بتهمة قراءة البريد الإلكتروني لمستخدميها.

بعد الفاصل الـ Photoshop عندما يقتحم السياسة كوارث بالجملة وسقطات بالتفصيل.

[فاصل إعلاني]

فبركة الصور في عالم السياسة والحروب

حازم أبو وطفة: انشغل العالم خلال الأيام القليلة الماضية بقضية إعدام أحد أفراد عائلة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون لكن الإعلام الرسمي الكوري الشمالي كان مشغولا بقضية أخرى أهم بالنسبة له وهي القضاء على كل صور وفيديوهات جانغ سونغ تاك زوج عمه الزعيم الكوري الذي أعدم بتهمة الخيانة والفساد، في تلك البلاد كما في أخرى كثيرة عبر حاضر العالم وماضيه يتم اغتيال المعارضين مرتين الأولى بالرصاص والثانية بمحو الوجود الصوري لهم، يتم ذلك بطريقة تقنية قديمة ولكنها تتطور وهي تقنية الـ Photoshop، في قصتنا التالية نعرض إلى قضية فبركة الصور في عالم السياسة والحروب وكيف يتحول تعديل الصورة إلى جزء من بروبغندا الأنظمة وتضخيم صورة الزعيم ولكن ثمة دائما خبراء يقفون بالمرصاد.

عندما يتعلق الأمر بالسياسة أو الحرب الحذر واجب في التعامل مع الصور في حالات وكالات الأنباء الرسمية لبعض الدول مثل كوريا الشمالية تتطلب المسألة لدى الخبراء

انتباها خاصا، في أجواء التصعيد المتكرر بين بيونغ يانغ والقوى الغربية تنشر وكالة الأنباء الكورية الشمالية صوراً لمناورات يتضح للمختصين أحيانا أنها لم تكن دائما عسكرية فقط بل تلعب فيها المناورة الإعلامية دورا لا يقل أهمية.

روجيه كوزيان/مخترع برنامج " تانغستان " لتحليل الصور: هنا نشاهد الصورة الشهيرة لهذه الحوامات التي تندفع نحو الشاطئ لاحظنا أن هناك جزأين لهما تركيبة رياضية مختلفة للغاية لا يحدث ذلك في حالة صورة طبيعية ملتقطة بآلة تصوير عادية.

حازم أبو وطفة: تفطن الخبير الفرنسي روجيه كوزيان إلى أن الأمر يتعلق في الواقع بحوامة واحدة تمت مضاعفتها إلى عدة حوامات عن طريق ما يعرف في عالم التصوير الفوتوغرافي بال Photoshop ..

روجيه كوزيان: من قام بهذا العمل دمر في الواقع التركيبة الرياضية للصورة يظهر الأمر أشبه بدرجات سلم يركب بعضها فوق بعض وتحديدا هنا بين الجزء الأعلى للصورة البحر والسماء والأسفل حيث الشاطئ والجنود.

حازم أبو وطفة: منذ بضع سنوات يشد هذا الرجل إليه أنظار كثيرين وخصوصا وسائل الإعلام العالمية مثل وكالة الصحافة الفرنسية التي أصبحت تعتمد خبيرا للنتبث في صدقية الصور قبل نشرها.

في شهر مايو عام 2011 كشف كوزيان أن الصور التي نشرتها بعض وسائل الإعلام الباكستانية ساعات فقط بعد إعلان مقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن كانت فقط صوراً مفبركة.

روجيه كوزيان: هنا نرى الصورة المعدلة بعد معالجتها بالبرنامج نلاحظ بوضوح ظهور منطقتين واحدة داكنة والثانية بيضاء، هذا يؤكد لنا بشكل جلي أن الجزء الأبيض ليس متجانسا مع الجزء الأسود.

حازم أبو وطفة: اكتشف كوزيان وهو عالم رياضيات بالأساس برمجة أطلق عليها اسم تانغستان وهي عبارة عن عدد من المصافي أو الفلاتر بلغة التصوير تقوم بشبه عمليات حفريات في عمق تكوين الصورة لتعيدها إلى تركيبها الأصلية الأولى كمجموعة من النقاط.

روجيه كوزيان: هنا صورة تعود إلى وفاة الزعيم الكوري الشمالي السابق الجمهرة التي تبدو في الخلف تؤشر تحليلا إلى أن التركيبة الأولى للصورة قد تم تدميرها، استخدمنا مصفاة أولى ثم ثانية تعتمد البعد الثالث في التحليل هنا تبعث لنا الصورة بمجموعة إشارات وإذا أعدنا الصورة إلى وضعها الطبيعي يتضح أن الكتلة الخلفية لا تملك نفس طبيعة اللقطة الأصلية أي أنها مضافة.

حازم أبو وطفة: تملك كوريا الشمالية سجلا هاما في المجال، هذه صورة أخرى يوم تشييع الزعيم السابق كيم يونغ ايل في موكب يجب أن تقف فيه الطوابير بلا نشاز، يصبح حضور بعض الصحفيين الفضوليين وراء الجموع مشوشا للمشهد لذا وجب حذفه، غير أن المنافسين في مجال تزوير الصور ليسوا قلة جريدة الأهرام المصرية فعلتها عام 2010 مع الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

مارتن كويتس/مؤسسة صور الصحافة العالمية: أن تنقل مبارك لتضعه في الصف الأول لمجموعة من الرؤساء حتى يأخذ مكانه كأحد الزعامات بينهم هذا ما أعتقد أنه يمثل مسا بأخلاقية المهنة بلا شك.

حازم أبو وطفة: دفعت الأهرام بمبارك إلى الصف الأول أما بريماتش الفرنسية فحذفت الشحوم من جسد نيكولاس ساركوزي.

مارتن كويتس: أعتقد ما يحدث هو أننا نتجاوز الخطوط الحمراء أحيانا في حالة ساركوزي مثلا التلاعب وصل حد إخفاء جزء كامل من الجسد.

روجيه كوزيان: من بين الصور المزورة الشهيرة نتذكر جميعا تجارب الصواريخ الإيرانية في منطقة صحراوية وهي صور نشرت عام 2008 اتضح لاحقا أنها مفبركة، وهناك أيضا هذه الصور التي تترافق مع ساحات الاقتتال في سوريا وأفغانستان وغيرهما، صور كثيرة منها تم التلاعب بها ليس واضحا من يقوم بذلك ولكنها صور مزورة.

حازم أبو وطفة: يحفل التاريخ بصور كثيرة اختفت فيها شخصيات سياسية أو أضيفت هي نتاج عالم السياسية وخفاياها المتغيرة وتحالفاتها التي لا تدوم.

مارتن كويتس: كلنا يعرف تلك الأمثلة لشخصيات تم إزالتها من صور معينة في العهد السوفيتي مثلا صورة شهيرة تم إزالة ترودسكي منها في أجواء الصراع على خلافة

لينين.

روجيه كوزيان: نحن بلا شك نشهد منذ سنوات تفاقما لتزوير الصور على كل المستويات وفي كل المواضيع.

مارتن كويتس: إذا تصرفنا كمهنيين فإننا سنقنع الجمهور بأن ما ننتجه هو فعلا ما يعكس واقع الأحداث هذا النقاش حول المصادقية هو في رأيي جدل صحي.

حازم أبو وطفة: على صفحات التسلية منذ زمن طويل دأبت الجرائد على اختبار تركيزنا بتعداد الفوارق بين صورتين متشابهتين يبدو أنه تمرين مطلوب أكثر بأيماننا وجب التنويه فقط إلى أن الفوارق بين صورتين في عالم السياسة والحرب لا يقصد منها التسلية.

ننتقل إلى فقرة الإعلام الإلكتروني وجديد تكنولوجيا التواصل، البحث عن أشخاص نوابغ في مجال المعلومات الذي أصبح يقترن أحيانا بإعلانات للتوظيف شديدة الغرابة، إحدى الجهات المجهولة نشرت رسالة مشفرة تحت اسم CICADA3301 تتضمن لغزا وتنتظر من يفك شفرته لتتصل به ويبتظر خبراء التشفير الإلكتروني وقراصنة الإنترنت بداية هذا العام لخوض جولة جديدة في حل اللغز المستمر عرضه منذ نحو سنتين، تقول رسالة قصيرة أرفقت بصورة فراشة مرحبا نحن نبحث عن أشخاص فائقي الذكاء، هذه الصورة تحتوي على رسالة مخفية وحين تجد الرسالة سترشدك إلينا، نتطلع إلى الذين سيتمكنون من إكمال الطريق حتى نهايته نتمنى لكم حظا جيدا، البعض يتوقع أن تكون جهات مخبرانية أو حكومية مسؤولة عن هذا اللغز كوكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA أو وكالة الأمن القومي الأميركي.

رغم كل هذا التدفق الإعلامي الهائل من حولنا ما زالت سرعة الإنترنت لا تشبع نهم العلماء، مجموعة كبيرة من هؤلاء اجتمعوا وأطلقوا قبل فترة مشروع الدماغ البشري واضعين أمامهم تحديا يتمثل في تطوير أسرع كمبيوتر يعرفه الإنسان ويحاكي قدرة الدماغ البشري، المشروع تساهم فيه 135 مؤسسة علمية وحكومية من دول عدة وسينتج خلال السنوات العشر المقبلة جهازا أسرع ألف مرة من أسرع كمبيوتر مستخدم حاليا، ويأمل Henry Markram مدير المشروع في أن يتوصل العلماء المشاركون إلى ملامح الجهاز الخارق الجديد في حدود سنة 2020.

تكنولوجيا المعلومات في خدمة مكافحة الجريمة الخبر قادم من جامعة ميامي الأميركية حيث تمكن باحثون من تطوير أساليب جديدة ثلاثية الأبعاد للتعرف على الوجه، التقنية الجديدة ستمكن من تحديد هوية الشخص من خلال ملامح الوجه الفريدة وأشكال الأذن وستساعد في مكافحة الجريمة وفرض رقابة أمنية كافية على الحدود.

في الختام أذكركم بأننا نرحب دائما بمشاركاتكم عبر حساب البرنامج على Face book و Twitter وموقع الجزيرة نت، كما يمكنكم مراسلة البرنامج عبر البريد الإلكتروني MARSAD@ALJAZEERA.NET وقبل أن أودعكم أترككم مع هذا الفيديو من قطاع غزة للمصور الفلسطيني محمود أبو حمدة الذي يعكس لنا سماء غزة وبحرها في مشهدية جمالية سريالية مستخدما تقنية التسريع الزمني للصورة، ونحن في المرصد نرحب دائما بالإنتاج الإبداعي العربي في مجال التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني، مشاهدة طيبة وإلى اللقاء.